اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

الانشاء كبعت مغاير للبعث فيلتزم الوجه الاول ايضا وهو ان يكون المحكي كلاما
نفسيا حاصلا من نفس التلفظ بجملة القول الانشائية فاحمد الله النفسي
محكي باحمد اللفظي وهذا اللفظي مقصود اللفظ فلا يتاتى فيه انشاء وانما
يتاتى في النفس ولكون اللفظي دالا عليه ومما تالاف متلفظا به في حال قيام معنى
المعنى الانشائي بالنفس فقد يصح ان يسمى هذا احمدا لغويا او لوحظ بمعنى فهذا
احمد في الوجه الخامس في احمد ان يكون حالا وقد تقدم الوجه الثالث
والرابع قريبا ثم المحكي بالقول الترجمة الخ واحمد خبر لمحذوف معنى الخ فقال
محرب فوال حال كونه حامدا اذا وكذا وبحثا فيه بامور احدها ان قولك اقول كذا
حامدا المتبادر بانشاء الحمد كما ان افعل كذا متبسما لم يتبسم واذا بطلت الانشا
فيه بقيت الخبرية ولا فايدة في الاخبار بذلك اذ المطلوب انشاء الحمد في الابتداء
ثانيها ان هذه الحال اما مقدرة او مقارنة وكلاهما باطل اما الاول فلعدم
استلزام وقوع الحال مضمونها وهو الوصف بالجميل لعوامل عليه وهو ابتداء
واما الثاني فلان الحمد لعلة وهو حالة تلفظه بغيره لا يمكن ان يتلفظ به
ثالثها ان في اخراج الحال التفاتا من الغيبة الى المتكلم وهو موقد للبس باحتمال
كون الجملتين من الحقيق ونظيره جاء زيد اضحك ولتهيئة العامل وهو قال
لحوز ما هو قول وقطعه عنه والحمد قول قابل للدخول في حيزه وللعدول من
الغيبة الى المتكلم المحتاج لبيان النكتة ولان الالتفات انما يحسن حيث يتم تناسب
الجملتين والحال ذات امتزاج بصاحبها وكل ذلك يمكن دفعه بغير الحالية
واجيب عن الاول بان قد يراد الاعلام بكون اخذه في هذا الكتاب على الوجه المشروع
ورد بان المطلوب خبرية الجملة لا الاخبار بصدور الحمد في الماضي والمستقبل
لا الاعلام بما ذكر مع انه بصدد الابتداء بالحمد ولو سلم ان الاعلام مطلوب فليس
بمدلول للفظ وانما مدلوله انشاء الحمد او الاخبار بحصوله واجيب بانه وان
كان المراد بها ما ذكر فيفيدها مع ذلك زيادة الاعلام بالوجه الشرعي وهو ان
الحمد المطلوب قد حصل في الابتداء بالبسملة مثلا وان لم يذكر موضوع
التاليف وهذا الاعلام بذلك ولم تتعرض للنظر على ما ذكر هو موضوع اللغة

هذا

٢٩

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

هذا وقد تقدم ان الحمد حاصل مع الاخبار باعتبار اللزوم وانه جواب شامل
وعليه فلا احتياج لما ذكر وعن الثاني بانه نزل الامرين الواقع احدهما
عقب الاخر منزلة المصاحبين فكانه حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم شرع في النظم فاخبر عن ذلك فيعين حالا مقارنة على المجاز وعلامته الضرب
لان العامل ان كان قولا والحال من جنسه لا يقبل التقييد بالحال المصاحبة مع
حقيقة فنحو قمت ضاحكا او قمت حامدا او قلت ضاحكا كذا المصاحبة حقيقة
ونحو قلت حامدا فجعلنا بالاين المصاحبة مجازية وما قيل من انه لا فرق بينها
وبين المقدرة الا تسميتها مصاحبة مجازا فمردود بان المصاحبة تقتضي الحصول
والوقوع بخلاف المقدرة وعن الثالث بان الالتفات من وجوه تحسين الكلام
والمعول عليه في دفع اللبس الحالية والمقام وفي نظر السامع وبانه (القرائن)
لا فرق بين هذا وبين قول المغني الجملة قد تقع بعد القول غير محكية وبان
النكتة في العدول المذكور لبطيع ولا يتم ذلك بنفسه وبان اشتراط التماس المذكور
غالب بدليل قوله تعالى تبارك ... لنريه من آياتنا فيمن قرأ بياء الغيبة مع
الوجه السادس في احمد انه معترض بين الفاعل والمفعول ووجه المناسبة
بينها وبين مكتنفيها انه جعل هذا القول نعمة من الله يحمده عليه ونحو
ذلك بين القول والمقول واتباع تقوية الكلام وتشريره وهذا كما يقال قلت (بـ لصحح)
والحمد لله كلمة الايمان و... والحمد لله يحمد عليه فاحمد اما انشاء وهو
الاولى او خبر ويتوقف صرفه ح على صدور حمد اخر في الحال او الاستقبال لاخبار
عنه وقد يلتزم ذلك لما مر في الاحتمال الاول في قال ثم ان قال على هذا الوجه
والخ فقيل يحتمل ما عدا الانشاء مما تقدم ويقرر مما تقدم تحريره والمحكي
ح الترجمة الى اخر الكتاب لا الله الموفق مصليا على الرسول المصطفى
وآله المستكملين الشرفا اقول اتى بالصلاة لثلاثة امور الاول امتثال
قول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبتدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة علي
فهو اقطع ولا يقدح في ذلك ضعف هذا الحديث للاتفاق على جواز العمل
بالضعيف في فضائل الاعمال والثاني اقتفاء ما ورد من نحو قوله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)